

شرح رياض الصالحين ٢٩٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب فضل - 00:00:00 بقراءة القرآن وعن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثننتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اداء الليل واناء النهار. ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه ان - 00:00:20

الليل واناء النهار. متفق عليه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثننتين. والمقصود هنا الغبطة. الغبطة ان تتمنى الخير عند غيرك بدون ان تتمنى زوال النعمة عنه. فهذا محمود والله تعالى يقول وفي ذلك - 00:00:40 تنافس المتنافسون. وسميت الغبطة حسدا. لأن الانسان اذا رأى غيره تقدم عليه في علم في آ حفظ القرآن في الصدقات في الصلاة اول ما يرد على قلبه انه يكره ان يكون متأخرا عن السابقين - 00:01:10

هذه الكراهية اما ان يأتي بعدها الحسد المذموم فيتمنى زوال النعمة عن غيره ويكون الباعث الكراهة التي في قلبه. يتمنى زوال النعمة عن غيره هذا هو الحسد المذموم قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به ببعضكم على بعض. للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن - 00:01:40

اسألاوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما. مثل ما اعطى الله فلانا الله يعطيك فاسأل الله من فضله. الحسد المذموم يضيق رحمة الله. عندما يتمنى زوال النعمة عن فلان وفلان. كأنه يقول لا اريد - 00:02:10 من رحمة الله الا ان تنزل علي انا. هذا تضيق لرحمة الله. كما اعطى الله فلان يعطيك اسأل الله من فضله في الحقيقة اعتراض على قدر الله. من الذي انعم على فلان بحفظ القرآن او بالمال او النعم؟ الله تعالى هو الذي اعطاه - 00:02:30 وهذه النعم في الحقيقة فتنة وابتلاء من الله تعالى. ربما اذا اعطيت مثل ما اعطي فلان لا تقوم بحق هذه النعمة بهذا المال ولا تصدق ارض بما قسمه الله لك. فالمسلم لا - 00:02:50

تمنى زوال النعمة عن غيره. ولا يعترض على قدر الله ولا يسيء الادب مع الله. واذا تذكر ان الحسد هو صفة ابليس الذي حسد ابانا ادم وصفة اليهود الذين حسدو النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك صفة المشركين. فهذا يجعل - 00:03:10 ينقبض عن الحسد المذموم وانما يجوز الحسد بمعنى الغبطة بان كون في قلبه شيء من الكراهة لماذا فلان يسبقني؟ لكن ما يتمنى زوال النعمة عنه بل يتمنى ان يكون مثله او - 00:03:30

احسن منه. فهذا آ مطلوب والافضل منه والاعلى ان تسارع الى ربك بدون النظر الى فلان وفلان. يعني ما يكون في قلبك كراهة. لماذا فلان احسن مني وسبقني؟ بل شعارك - 00:03:50

عجلت اليك ربى لترضى. انت تسبق الى الله تعالى. فهذا هذه درجة اعلى واعلى. انما يكون في قلب العبد التفات الى غير الله. وانما الدافع له للطاعات هو حبه لله - 00:04:10

اوقد للقاء الله مسارعته الى الله. فهذا اكمل. اذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد يعني اذا جاز الحسد ما يجوز في اثننتين يعني الغبطة محمودة وتكون في ما يقربك الى الله - 00:04:30

طبعا في اثنتين هنا ليس معنى هذا ان لا تجوز الغبطة في غير ذلك من الاعمال الصالحة وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا يعني اعظم ما تكون فيه الغبطة وآآآ والا ممكنا واحد يغبط فلانا على كثرة صلاته على - [00:04:50](#)

صيامه على عبادة لله لا بأس. هذا يعني من التنافس في الخير. لكن من اعظم ما يغبط الانسان غيره. قال النبي صلى الله عليه وسلم [رجل اتاه الله القرآن. هذى اعظم نعمة. رجل اتاه الله - 00:05:10](#)

فهو يقوم به اباء الليل واناء النهار. والاناء يعني الساعات. وتأمل كيف ان النبي صلى الله عليه فلما ذكر من اعمال هذا الرجل الذي اعطاه الله القرآن انعم عليه بالقرآن الا القيام به. في الليل والنها - [00:05:30](#)

حتى تعلم ان القيام بالقرآن من اعظم آآا الاعمال من اعظم ما ينبغي صاحب القرآن ان يعترض به. هذا من العمل بالقرآن. ان تقوم به في ليلك وفي نهارك فهو يقوم به اباء الليل واناء النهار. الصلاة بالقرآن الكريم هذه من اعظم [00:05:50](#)

العبادات ان تراجع القرآن او ان تتلو القرآن وانت في صلاتك هذا اكمل ما يكون من احوال العبد الصلاة هي اعظم عبادة عملية لله تعالى. فاذا اطال المسلم القيام فيها بتلاوة القرآن ومناجاة الله تعالى - [00:06:20](#)

في الحقيقة هو مع الله ويكون اه قد اه حقق يعني اعلى مراتب المحبة لله جل وعلا انه لا الذ للمحب من ان يقوم بناجي محبوبه ويكلمه ويتلذذ بقربه. وهذا انما يكون بتلاوة القرآن - [00:06:40](#)

الكريم في الصلاة فلذلك تأمل قال الله تعالى يا ايها المظلوم قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ثم قال ورتل القرآن ترتيلها. وذلك قال بعض السلف طالب علم - [00:07:00](#)

لا يحفظ القرآن بما يتزعم بما بناجي رباه هذا من اعظم النعيم عندما يقوم المسلم بالقرآن بناجي رباه ويسأل الله يقف عند الآية التي فيها تسبيح يسبح الله يعظمه الله وهكذا - [00:07:20](#)

فهو يقوم به اباء الليل واناء النهار. نعمة عظيمة. قال ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اباء ليل واناء النهار. نعم. يعني هذه نعمة في الدين، القرآن هي اعلى نعمة. وفي المقابل - [00:07:40](#)

ايضا ذكر من اتاه الله مالا نعمة في الدنيا لكن سخرها في طاعة الله. فهو ينفقه اباء الليل واناء النهار الذي ينفقون اموالهم بالليل والنها سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:08:00](#)

فاياضا هذا من توفيق الله لعبدة والىكم من الناس من عندهم الاموال الطائلة لكن لا ينتفعون بها ولا ينفعون انفسهم فما يتصدق الا القليل. او اذا ذكر ما له فهذا طيب. ثم - [00:08:20](#)

يكنز المال ثم يذهب عنه ويموت. الورثة يقتسمون المال من بعده. وربما يعصون الله تعالى فخسر ما له في الحقيقة. انفق كما قال الله في الحديث القدسي يا ابن ادم انفق انفق - [00:08:40](#)

عليك ما نقص مال من صدقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ثم تجد هذا عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فاثنيت او لبست - [00:09:00](#)

فابليت او تصدقت فابقيت. الصدقة هي التي تبقى. وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس قالوا عن البراء بن عازب رضي الله عنهمما قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنه فرس مربوط - [00:09:20](#)

قطنين يعني بحبلين الشيطان هو الحبل. قال فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفي منها فلما اصبح اتنى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت - [00:09:40](#)

القرآن متفق عليه. فهذا حديث عظيم. ومن كرامات اهل القرآن ان هذا الرجل جاءت مثل هذه القصة في حديث اسيد ابن حضير رضي الله عنه عندما كان يقرأ سورة البقرة وهنا انه كان يقرأ سورة الكهف. ولعله حصل هذا الامر اكثر من مرة - [00:10:00](#)

يقرأ القرآن عنده فرس مربوط بحبلين وهو يصلح ويصلح القرآن فتغشته سحابة. يعني شعر بانوار فوق رأسه. فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها. اضطراب الفرس خوفا من هذه الانوار فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن.

وفي الحديث - 00:10:30

اخر يعني تلك الملائكة دنت لقراءتك. ولو يعني قرأت اه لاصبحت الناس ينظرون اليها وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فالملائكة تقترب من آآقارئ القرآن خاصة اذا صلی به في الليل حتى آآورد في الحديث ان الملك يقترب ويقترب حتى يضع فمه على فم القارئ - 00:11:00

من آآمحبته للقرآن. فإذا هذا من آآبركة القرآن الكريم. وايضا تأمل قال تلك السكينة تنزلت القرآن. السكينة عندما تنزل على القلب.
اشعر العبد بكمال الايمان يشعر بطمأنينة قلبه هذا له اثر كبير في حياته. في صلاته يخشع - 00:11:30

بين الناس يتعامل بالتعامل الحسن وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بسكونة بتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.
من عنده سكينة ما يطيش ويسكب ويشتم. وهكذا في وظيفته في اي مكان - 00:12:00

تكون السكينة مقارنة له لانه تزود منها عند تلاوته للقرآن الكريم. قال ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها - 00:12:20

لا اقول الف حرف ولكن الف لام حرف وميم حرف. او قال لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا ميم حرف.
رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. فهذا فيه - 00:12:40

سعة فضل الله تعالى ورحمته. تأمل كيف ان الحرف الواحد من القرآن فيه عشر حسنان. تقرأ الف لام ام ميم في ثوانى تحصل على
ثلاثين حسنة. فكيف وانت تختتم القرآن ختمة بعد ختمة؟ كم تحصل من - 00:13:00

اين الحسنان؟ فهذه التجارة الرابحة حقا كما قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا ومما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور. تجارة ليس فيها خسارة. عندما تتجار مع الله - 00:13:20

قراءة القرآن تلاوته فانظر يعني كم من الاحرف التي تقرأها في الصفحة الواحدة يعني تجلس مع القرآن دقائق تحصل على مئات بل
الاف الحسنان. وانت تجلس مع في القيل والقال والضحك واللهو واللعب تخرج اما بسيئات او بدون حسنان. فخير جليس هذه -
00:13:40

الدنيا كتاب الله جل وعلا اخذوا صاحبا لك. هذا الذي سينفعك عند الله تعالى. ثم قال وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن - 00:14:10

بيت الحرب. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. وان كان في سنته قابوس بن ابي طبيان ولین الحديث هذا الحديث جاء في
فضائل الاعمال لا يشدد فيها ثم يشبه حديث النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي - 00:14:29

مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت. وكذلك الحديث الآخر مثل الذي يذكر الذي لا يذكر ربه
مثل الحي والميت. وهكذا الجوف الذي ليس في شيء من القرآن كالبيت الحرب - 00:14:49

يعني لا حياة فيه ولا نور ولا اه يعني شيء هذا يجعل يقبل على حفظ القرآن. والله تعالى يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مذكر
قال مطر الوراق رحمة الله هل من طالب علم فيعيان؟ وايسر ما يكون القرآن الكريم. تجد اه - 00:15:09

صغر يعني الاطفال الصغار تجد الاطفال يحفظون القرآن تجد الاعاجم الذين لا يتكلمون باللغة العربية يحفظون القرآن
ويتقنونه. لأن الله تعالى يسره. وهو اعظم كلام الله تعالى. ان هذا من رحمة الله تعالى. فلذلك لا تظن ان حفظ القرآن صعب -
00:15:37

وانه يحتاج الى يعني مشقة في مشقة لا تجد الامم الماظية لا يحفظون كتبهم يعني لا يوجد من الاخبار والرهبان من يحفظ التوراة
والانجيل. صعبة يعني كلام هكذا بدون تناقض - 00:16:07

يعني اه كلام عندما تقرأ التوراة والانجيل حتى الموجودة الان يعني كانها روایات هكذا وقصص من موضوع الى موضوع هكذا. الله
تعالى ما تكفل بحفظها. وجمعت هكذا القرآن الله تعالى تكفل بحفظه. وكل آية نزلت في مكانها في ترتيبها المناسب - 00:16:27
يأتي جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ضع هذه الآية بين آية كذا وكذا. وكل سورة جاءت في مكانها المناسب. بينها وبين التي

قبله وبعده مناسبات. فالقرآن في غاية الاتساق والانتظام. والتناسق الجميل البديع. وتتجدد - 00:16:57
نفسك تقرأ القرآن ولا تشعر بتتقل من موضوع الى موضوع ولا تشعر بجمال القرآن وسلالاته فالقرآن في غاية يعني السهولة في حفظه.
وان كان يحتاج نعم ان تعطيه شيئاً من وقتك - 00:17:17

بالمداومة ستحفظ القرآن ان شاء الله تعالى. فإذا انظر إلى البيت الخرب. يعني بيت مهجور خرب يعني وازن بين هذا وبين حقيقة ما
في قلبك هل ترضى انت الان عندما ترى بيتك او قصراً مشيداً فيه الزخارف والالوان والزجاج - 00:17:37
الجميلة وبيت خرب. يعني فقط وضع اللبن. ولم يكمل بناؤه ثم تهدم جزء منه بيت خرب. انظر بين البيت الاول والبيت
الثاني. كم بينهما؟ ما تريده ان تسكن هذا - 00:18:07

البيت الخرب ولا ان تلتفت اليه. وهكذا جوف العبد. اذا كان فيه القرآن فوق البيت الجميل والقصر المشيد اما الجوف الذي ليس فيه
شيء من القرآن كالبيت الخرب. فإذا يعني حاول - 00:18:27

حاول ان تحفظ ما يتيسر لك من القرآن الكريم. ثم ختم بهذا الحديث قال عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان - 00:18:47
منزلتك عند اخر آية تقرأها. رواه ابو داود والترمذى وقال حسن صحيح فهذا حديث عظيم في رفعة صاحب القرآن يوم القيمة. ان
اردت الدرجات العالية في الجنة من اسهل الطرق ان تصاحب القرآن في الدنيا. وهذا اجمل طريق في الحقيقة. يقال لصاحب القرآن -
00:19:07

ما قال حافظ القرآن ولا قاري القرآن. قال صاحب القرآن الذي اتخذه صاحباً وانياً وجليسًا كما ان تستيقن للقاء صاحبك وتطيل
الجلوس معه. واذا قمت من مجلسك يقول لك صاحبك لا يزال الوقت - 00:19:37
اه طويلاً لو نجلس ونستأنس بالحديث هكذا صاحب القرآن. يجب ان يقرأ القرآن يقوم به اباء الليل واناء النهار. ولا يشبع من اياته.
يقال لصاحب القرآن يصاحبه مصاحبة تلاوة مصاحبة عمل يعمل بالقرآن. مصاحبة خلق يتخلق بالخلق القرآن. كما كان النبي صلی الله
عليه وسلم كان خلقه - 00:19:57

القرآن وهكذا يصاحب القرآن في ليلة في نهاره يتزرن به في طريقه يقرأ القرآن. اذا نام على فراشه يقرأ القرآن. كما كانت عائشة رضي
الله عنها تقول اني لاقرأ سبعين من القرآن وانا مضطجعة على فراشي - 00:20:27
يعني تقرأ وردها اليومي وهي مضطجعة على فراشها. فهكذا علينا ان نصاحب دائمًا حتى ندخل في هذا الحديث يقال لصاحب القرآن
وذكر العلماء انه آآان صاحب القرآن لا بد ان يكون حافظاً له. والا كيف سيصاحبه؟ اذا ما كان يحفظ القرآن لن يصاحبه القرآن -
00:20:47

دائماً انه يحتاج الى ان اه يقرأ من المصحف وهذا ما يتيسر للعبد في كل وقت. اما الذي يحفظ القرآن في قلبه يستطيع ان يقرأ
القرآن ماشيا وفي سيارته وهو مضطجع على فراشه وفي كل حال. يقال لصاحب القرآن اقرأ - 00:21:17
وارتقى. وجاء عند ابن ماجة انه يقال له اذا دخل الجنة اقرأ. وارتقي يعني اصعد ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. فان منزلتك عند اخر
آية تقرأها. عند ابن ماجة قال - 00:21:37

قال فيقصد بكل آية درجة. حتى يقرأ اخر شيء معه. وهذا يدل على انه لا بد من حفظ القرآن قال اذا اراد المسلم ان يدخل في هذا
الحديث حتى يقرأ اخر شيء معه. يعني في صدره - 00:21:57

فتتأمل اذا كنت تحفظ القرآن ستترتقي الى اعلى درجات الجنة. القرآن اكثر من ستة الاف آية لك بكل درجة الله اكبر. ذلك جاء عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت عدد درج الجنة بعد اي القرآن - 00:22:17

فمن قرأ القرآن ليس فوقه احد. اذا قرأ القرآن حفظه اتقنه ما يكون فوق احد يكون باذن الله من اصحاب الفردوس الاعلى. فهذا
حديث عظيم رأينا في حفظ القرآن مصاحبه وان نعيش مع كتاب الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا
ونورنا. صدورنا - 00:22:37

ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -
00:23:07